

شرح رياض الصالحين- باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين 4

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين انتقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00 في باب مناطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفاء والمساكين. وعن أبي هريرة عائد ابن عمر المزني. وهو من أهل بيعة الرضوان رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيفون سيفون الله من عدو الله ما اخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه - 00:00:19

وتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبهم. لأن كنت اغضبهم لقد اغتبت ربك فاتاهم فقال يا اخوة اغضبكم؟ قالوا لا يغفر الله لك يا اخي. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن أبي هريرة - 00:00:40

قائل بن عمرو المزني وهو من اهل بيعة الرضوان ان ابا سفيان اتى على نفر من الصحابة على سلمان الفارسي وعلى صهيب الرومي وعلى بلال الحبشي. فلما رأوه قالوا ما اخذت سيفون الله من عدو الله مأخذها - 00:01:02 اي انهم لم يشفوا ما في قلوبهم مما حصل من اسياد قريش من تعذيبهم وايذائهم. فلما قالوا ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه انقولون لسيد قريش - 00:01:22

يعني ابا سفيان هذا القول وانما قال ابو بكر هذا القول تأليفا لابي سفيان لعله ان يسلم وخوفا من ان تأخذه العزة بالاثم وحمية الجاهلية فيستمر على ما هو عليه من الكفر. ولم يقل ذلك احتقارا - 00:01:41 واذراء لهؤلاء الصحابة. بل قال ذلك لما ترجم عنده من المصلحة. فذهب ابو بكر رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالخبر فقال لأن كنت اغضبهم فقد اغضبتك ربك لأن كنت - 00:02:01

اغبتك يعني اغضبت هؤلاء الاولياء الصالحين فقد اغضبت ربك لأن الله عز وجل يقول من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب ومن ور عابي بكر رضي الله عنه انه رجع الى هؤلاء الصحابة واستسمح منهم وقال هل اغضبتك؟ قالوا - 00:02:21 يغفر الله لك يا اخي. وفي قولهم يا اخي هذا التصغير ليس للتحمیر او التقليل. وانما هو تصغير للتودد والتحبب وفيه ايضا اشارة يعني التعبير بهذا بهذا اللفظ يا اخي فيه اشارة - 00:02:42

الى انه ليس في قلوبهم شيء على ابي بكر رضي الله عنه مما حصل منه. ففي هذا الحديث فوائد منها اولا فضيلة هؤلاء الصحابة الاجلاء وهم صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال بن رباح رضي الله عنهم - 00:03:02 وفيه ايضا دليلا على ان الله عز وجل وفيه دليلا ايضا على عناية الله عز وجل باوليائه الصالحين وان انه سبحانه وتعالى يدافع عنهم. وفي هذا الحديث ايضا دليلا على ورع ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:03:22

وذلك حينما قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل اغضبتم؟ فذهب رضي الله عنه يستسمح منهم وفيه ايضا دليلا على ان من جنى على شخص او اعتدى عليه او اخطأ عليه سواء كان ذلك في مال ام في عرض فانه يستسمح منه - 00:03:42 في الدنيا قبل ان يؤخذ منه ذلك يوم في يوم القيمة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس؟ اي قالوا مفلس من لا

درهم له ولا متعة. قال المفسس من امتي من يأتي يوم القيمة بحسنات امثال الجبال. فلما وقى وقد ضرب هذا - [00:04:03](#)

واخذ مال هذا وسفك دم هذا الى اخر الحديث. وفي هذا الحديث ايضا دليل على اثبات الغضب لله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى. وفيه ايضا دليل على ان الله تعالى يغضب لاوليائه - [00:04:23](#)

في قوله لان كنت اغضبتهم فقد اغضبت ربك. وهذا يدل على غضب الله عز وجل لاوليائه الصالحين. اذا اعتدى عليهم احد او جنى عليهم او تكلم فيهم. وفي هذا الحديث ايضا انه ينبغي للمرء ان يحمل كلاما - [00:04:43](#)

كلام الغير على احسن المحامل. على احسن المحامل. وذلك لان هؤلاء الصحابة لما قال لهم ابو بكر الغضبتم؟ قالوا لا. يغفر الله لك يا اخي. وعبروا بقولهم يا اخي اشارة - [00:05:03](#)

الى انه ليس في قلوبهم شيء على ابي بكر رضي الله عنه. وهذا يدل على انهم حملوا كلامه حينما قال اتقولون شهادة لسيد قريش حملوا كلامه على احسن المحامل. وانه لم يقل ذلك احتقارا واذراء لهم. وانما قال - [00:05:23](#)

ذلك من باب المصلحة وهي التأليف على الاسلام. ولما جل ايضا الا تأخذ العزة بالاثم فيستمر على ما هو عليه من الكفر وايذاء من تحت يد من تحت ايديهم من المؤمنين. فالواجب على المرء ان يحمل كلام عن - [00:05:43](#)

الناس على احسن المحامل متى استطاع الى ذلك سبيلا. ومتى امكن ما لم تكن هناك قرائن تدل على في ذلك ولهذا قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رضي الله عنه لا تظنن بكلمة - [00:06:03](#)

خرجت من اخيك ظن سوء وانت تجد لها في الخير محلا. فلا تظنن بكلام الناس ظنا ظنا سبيلا يمكن ان تحمل كلامهم على احسن المحامل. ولهذا قال لا تظنن بكلمة خرجت من اخيك ظن سوء وانت تجد - [00:06:23](#)

لها في الخير محلا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:06:43](#)